فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوكات غير اللفظية لدى عينة من الأطفال التوحديين
(دراسة شبه تجريبية في المنظمة السورية للمعوقين " آمال")

إعــداد طالب الدكتوراه **إشــراف الدكتورة**

دلشاد علي **سهاد المللي**

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوكات غير اللفظية لدى عينة مكونة من (8) أطفال توحديين من الذين تراوحت أعمارهم بين (4 – 8) سنوات، وللتحقق من فرضيات الدراسة، قام الباحث ببناء قائمة لتقدير السلوكات غير اللفظية مؤلفة من (27) بنداً موزعة على أربعة أبعاد هي: (التركيز والانتباه، التعبيرات الانفعالية، التواصل الإشاري والتقليد، الإيماءات والأوضاع الجسدي)، بعد أن استخرجت لها دلالات الصدق والثبات المناسبة. كما استخدم الباحث كلاً من مقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS) وقائمة السلوك التوحدي (ABC) بهدف تجانس العينة.

أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية السلوكات غير اللفظية المستهدفة عند الأطفال التوحديين عينة البحث وبدرجات متفاوتة، كأن أكثرها في بعد التركيز والانتباه وأقلها في بعد الإيماءات والأوضاع الجسدية.

مقدمة:

يعد التوحد من أكثر الاضطرابات السلوكية صعوبة، نتيجة انعكاسه سلباً على معظم جوانب الأداء والشخصية.

ويعرف التوحد بأنه اضطراب نمائي شامل، يظهر قبل عمر ثلاث سنوات، ويؤثر سلباً على العديد من المجالات يشمل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والتواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي، وظهور سلوكات وحركات نمطية، والانشغال بأشياء واهتمامات غير عادية. إضافة إلى تأثيره على الجوانب المعرفية، والأكاديمية بدرجات متفاوتة (APA, 2002).

يعود تناول دراسة خصائص الأطفال التوحديين بطريقة علمية إلى عام 1943 عندما درس ليو كانر Leo Kaner مجموعة مكونة من أحد عشر طفلاً لهم خصائص متشابهة، ومتماثلة أطلق عليهم كانر التوحد الطفولي (Childhood Autistic). وقد لاحظ بأن هؤلاء الأطفال كانوا غير طبيعيين منذ الطفولة المبكرة (Pearce ,2005)، ويظهرون ردود فعل غير عادية للبيئة تتضمن حركات نمطية ومقاومة التغيير والإصرار على التشابه. إضافة إلى وجود خصائص غير طبيعية في التواصل مثل: عكس الضمائر، والترديد الكلامي أو ما يعرف بالصدى الصوتي (Echolalia)، وضعف في التفاعل الاجتماعي، وسلوكات غير عادية لتعرف، وقد اقترح كانر وجود أسباب وراثية، إضافة إلى أساليب تنشئة خاطئة لهذا الاضطراب (Klin , 2006).

وأصدرت الجمعية الأمريكية للطب النفسي American Psychiatric Association (APA) في عام 1951 الدليل الإحصائي لتشخيص الاضطرابات العقلية – الطبعة الثانية (DSM-II) التي اعتبرت التوحد شكلاً من أشكال الفصام الطفولي. ومع ذلك فإن الاعتراف الرسمي بالتوحد كفئة تشخيصية لها خصائصها المميزة لم يتم إلا في عام 1977 عندما أصدرت منظمة الصحة العالمية World Health Organization (WHO) الطبعة التاسعة

من الدليل العالم لتصنيف الأمراض International Classification Daisies (ICD-9). أما الطبعة الثالثة من الدليل التشخيصي للاضطرابات العقلية(DSM –III) عام 1980 فقد فرقت فيه بوضوح بين الفصام واضطرابات التوحد وأكدت أن التوحد ليس حالة مبكرة من الفصام (الجلبي ،2005) كما قدمت هذه الطبعة مفهوم الاضطرابات النمائية الشاملة Pervasive Developmental Disorders (PDD). وقد صدرت الطبعة الرابعة (DSM –IV) في عام 1994 فوسعت من مفهوم الاضطرابات النمائية الشاملة(PDD) لتشمل خمس فئات يطلق عليها أيضا اضطراب طيف التوحد الخمسة (ASD) Autism Spectrum Disorders وهي: اضطراب التوحد (Autism Disorders) ومتلازمة اسبرجر Asperger Syndrome (AS) واضطراب ريت Rett Syndrome (RS) واضطراب الطفولة التفككيChildhood Disintegrative Disorders (CDD) والاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة (PDD-NOS) (Bildt et al,2004). أما الطبعة الرابعة المنقحة في نفس الدليل (DSM – IV – TR) فلم تضف أية تغييرات أو تعديلات تذكر عليها.

ونتيجة لاعتبار التوحد فئة تصنيفية مستقلة لها خصائصها التي تميزها عن غيرها من الاضطرابات، ظهر العديد من المراكز والاختصاصيين الذين عملوا على إعداد البرامج والطرائق التي تساعد الأطفال التوحديين على تنمية جوانب القصور والضعف في أدائهم، ولعل من أهم المجالات التي كانت محل اهتمام ودراسة مهارات التواصل بشكل عام والسلوكات غير اللفظية بشكل خاص المتمثلة في التواصل البصري، ومهارات الانتباه والتركيز، والتعبيرات الانفعالية، والإيماءات الجسدية، بسبب تأثيرها السلبي في الجوانب والمظاهر الأخرى للأداء.

وهذا ما أثبتته الدراسات كدراسة هادوين وآخرين (Hadwien et al,1999) إن البدء بتدريب الأطفال التوحديين الصغار الذين تراوح أعمارهم بين 4 – 9 سنوات على مهارات التواصل، وذلك بتدريبهم على كيفية التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم بأكثر

من طريقة من خلال إعداد البرامج التربوية والسلوكية وتوفير بيئة مناسبة يتم فيها تعليم الطفل مهارات التواصل البصري والانتباه والتركيز، والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، والإيماءات الجسدية ونبرات الصوت تؤدي إلى تحسين تواصلهم وأدائهم الاجتماعي (Siegel,2003). كما ركزت معظم البرامج العالمية على ضرورة تنمية وتطوير مهارات التواصل لدى الطفل التوحدي، كبرنامج لوفاس (Lovaas)، وبرنامج تيتش (TAACCH)، وبرنامج التواصل البديل.

ولهذا تكون الدراسة الحالية محاولة لتنمية السلوكات غير اللفظية لدى عينة من الأطفال التوحديين من الذين تراوحت أعمارهم بين 4 – 8 سنوات من خلال إعداد برنامج تدريبي يعتمد على فنيات تعديل السلوك ويراعي خصائص أفراد العينة والفروق الفردية بينهم.

مشكلة البحث:

يواجه جميع الأطفال التوحديين ضعفاً وقصوراً واضحاً في استخدم السلوكات غير اللفظية المتمثلة في التواصل البصري مع الآخرين، والانتباه والتركيز، وكذلك في تعبيرات الوجه المناسبة للحالة الانفعالية أو الموقف الذي يعيش فيه الطفل. إضافة إلى الأوضاع والإيماءات الجسدية المستخدمة في التواصل والتفاعل.

وينجم الضعف في السلوكات غير اللفظية عند الأطفال التوحديين عن القصور في فهم المعايير والقيم والقواعد الاجتماعية نتيجة الصعوبات التي يواجهونها في التفاعل والتواصل مع الآخرين، ووجود مشكلات في الانتباه والتركيز، وفي الملاحظة والتقليد، والتي تعتبر من المهارات الهامة واللازمة في نمو الطفل واكتساب الكثير من المعلومات من البيئة المحيطة والتي تساعده على تشكيل سلوكه، وبناء شخصيته. فبدونها لن يتعلم الطفل اللغة، وسيواجه صعوبات جمّة في التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به (كوجل، 2003، 34).

وقد أكدت دراسات عدة أن الضعف في استخدام السلوكات غير اللفظية ينعكس سلباً على الجوانب الأخرى لشخصية الطفل التوحدي وأدائه، مثل: دراسة تاغر Tager,(1999) التي أكدت أن تجنب الطفل التوحدي التواصل بالنظر إلى أعين الآخرين ستجعله يواجه صعوبة في الاستجابة الآنية والسريعة للمبادرات الاجتماعية وصعوبة في تبادل العواطف والمشاعر مع الآخرين، وبالتالي صعوبات في اكتساب العاطفة المناسبة، والاندماج الاجتماعي. وأكدت دراسة Strouk, (2004) أن ضعف التواصل البصري والانتباه والتركيز لدى الطفل التوحدي تؤثر في فهم الأسئلة، أو متابعة في التعليمات اللفظية الطويلة أو حتى البسيطة في أحيان كثيرة، وكذلك على الجوانب الاجتماعية المرتبطة باللغة، فهم غير قادرين على دمج الكلمات مع الإيماءات لفهم الأوضاع الاجتماعية، إضافة إلى ذلك يؤثر الضعف على إدخال المعلومات الآتية من الخارج وعلى معالجتها بطريقة صحيحة.

ومن خلال النظر إلى أهمية تنمية السلوكات غير اللفظية عند الأطفال التوحديين ودورها في تطوير وتنمية العديد من المهارات والجوانب الأخرى كان لا بد من إعداد البرامج التدريبية المناسبة التي تتضمن استراتيجيات وطرائق فعالة، ووفق خطوات منهجية وعلمية محددة. ولهذا فإن البحث الحالي يهدف إلى بناء برنامج تدريبي يستند إلى فنيات تعديل السلوك لتنمية السلوكات غير اللفظية لدى الأطفال التوحديين.

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي: "**ما مدى فاعلية برنامج تدريبي في تنمية السلوكات غير اللفظية لدى عينة من الأطفال التوحديين ممن تراوحت أعمارهم بين 4 – 8 سنوات**".

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من الأمور التالية:

– خصوصية الفئة المستهدفة وهي فئة الأطفال التوحديين التي عانت وما تزال من ضعف الاهتمام.

- طبيعة المشكلة المستهدفة بالبحث وهي السلوكات غير اللفظية والتي يعانيها جميع الأطفال التوحديين من صعوبات عديدة والتي تنعكس بدورها سلباً على معظم جوانب الأداء.

– يتوقع أن يساعد البرنامج التدريبي في تدريب الأطفال عينة البحث على اكتساب العديد من السلوكات غير اللفظية التي تساعدهم على التعبير عن احتياجاتهم وتجعلهم قادرين على تكوين تواصل فعال مع الآخرين.

– يتوقع أن يساهم هذا البحث في مساعدة الأشخاص المهتمين بفئة أطفال التوحد على اكتساب الطرائق والاستراتيجيات الفعالة لتنمية السلوكات غير اللفظية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- تحديد أهم السلوكات غير اللفظية التي ينبغي العمل على تنميتها لدى الأطفال التوحديين ضمن الفئة العمرية (4 – 8) سنوات من خلال بناء قائمة لذلك.

- تنمية السلوكات غير اللفظية لدى الأطفال عينة البحث من خلال تدريبهم على البرنامج، والتحقق من مدى فاعليته بعد تطبيقه مباشرة (القياس البعدي).

ـ فرضيات البحث:

ـ الفرضية الرئيسية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث، بين القياسين القبلي والبعدي، على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية عند مستوى الدلالة 0.05.

ـ الفرضيات الفرعية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية في بعد التركيز والانتباه، بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة 0.05.

الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية في بعد التعبيرات الانفعالية، بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة 0.05.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية في بعد التواصل الإشاري والتقليد، بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة 0.05.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية في بعد الأوضاع والإيماءات الجسدية، بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة 0.05.

مصطلحات البحث النظرية والإجرائية:

ـ **التوحد**: اضطراب نمائي سلوكي، يظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر، وهو أحد اضطرابات طيف التوحد (ASD) الذي يتميز بضعف واضح في مهارات التفاعل الاجتماعي، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وظهور حركات وسلوكات نمطية واهتمامات غير عادية، وقصور في اللعب التخيلي. إضافة إلى صعوبات واضحة في الجوانب الأكاديمية والمعرفية متفاوتة الدرجة، ويترافق بإعاقة عقلية بمختلف مستوياتها في 75 - 80 % من الحالات (APA, 2002,33).

ـ **التعريف الإجرائي للطفل التوحدي**: هو كل طفل تم تشخيصه بأنه مصاب بالتوحد باستخدام معايير التوحد في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية - الطبعة الرابعة المنقحة (DSM-IV-TR)، وقائمة السلوك التوحدي (ABC)، وتم تحديد شدة التوحد لديه باستخدام مقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS).

ـ **التعريف النظري للسلوكات غير اللفظية**: هي أحد أساليب التواصل يستخدمها الفرد لتوصيل رسائل للآخرين، وللتعبير عن احتياجاته ورغباته ومشاعره دون استخدام اللغة اللفظية (Nikolov,2006,).

ـ **التعريف الإجرائي للسلوكات غير اللفظية**: هي مجموعة من المهارات التي يستخدمها الطفل التوحدي لتكوين تواصل فعال مع الآخرين، ووسيلة للتعبير عن الاحتياجات المختلفة وتتمثل في: التواصل البصري، والانتباه والتركيز، والتعبيرات الانفعالية، التقليد، الإشارة، الإيماءات والأوضاع الجسدية وتم تقدير مستوى السلوكات غير اللفظية لديه، من خلال قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية.

ـ **التعريف النظري للتعبيرات الانفعالية**: هو عبارة عن تحول من حالة وجدانية إلي حالة أخرى بعد تعرض الفرد لمثير يتسبب في تنشيط عمليات حيوية لإنهاء حالة التغيير التي سببها المثير (عويصة، 1996).

ـ **تعريف التعبيرات الانفعالية إجرائياً**: التعبيرات الانفعالية مدى قدرة الطفل على التعبيرات عن حالته الوجدانية والانفعالية (فرح، حزن، غضب) من خلال استخدام حركات الوجه، وكذلك فهم الحالة العاطفية والانفعالية للآخرين، وذلك بإبداء استجابة تدل على فهمه لحركات وجوههم.

ـ **التعريف الإجرائي للتواصل البصري**: هو مدى قدرة الطفل على الاستمرار في النظر إلى عيني القائم بالتدريب لفترة زمنية محددة.

ـ **التعريف الإجرائي للإشارة**: قدرة الطفل على توجيه سبابة اليد التي يستخدمها نحو الأشياء التي يرغب فيها أو نحو الأشخاص الذين يميل إليهم.

ـ **التعريف الإجرائي للانتباه والتركيز**: هو قدرة الطفل على توجيه حواسه ومتابعة المهام والمهارات التي يدرّب عليها.

ـ **التعريف الإجرائي للتقليد**: قدرة الطفل على تنفيذ الحركات التي يقوم بها القائم بالتدريب (النموذج) سواء في طريقة تنفيذ المهام والأنشطة أو في حركات الوجه والجسد.

ـ **التعريف الإجرائي للبرنامج السلوكي**: هو مجموعة من المهارات السلوكية والتواصلية والأنشطة الاجتماعية والحركية التي تم تنظيمها وتخطيطها في ضوء أسس علمية ومنهجية، بالاعتماد على تقنيات تعديل السلوك مثل: التعزيز – التشكيل – النمذجة...، والتي تم تطبيقها على أفراد عينة البحث من خلال عدد من الجلسات، بهدف تنمية السلوكات غير اللفظية لديهم والمتمثلة في: التواصل البصري، الانتباه والتركيز، التعبيرات الانفعالية، التقليد، الإشارة، الإيماءات والأوضاع الجسدية).

الدراسات السابقة:

ـ الدراسات العربية:

- **دراسة صديق (2006)** بعنوان فاعلية برنامج لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحديين، بلغت (38) طفلاً توحدياً، تراوحت أعمارهم بين (4 – 6) سنوات، وقسموا إلى مجموعتين (تجريبية 18 طفلاً، وضابطة 20 طفلاً). ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد قائمة لتقدير مهارات التواصل غير اللفظي، إضافة إلى البرنامج التدريبي، وقد أظهرت النتائج تطوراً ملحوظاً في مهارات التواصل غير اللفظي عند أفراد المجموعة التجريبية، كما أظهرت الدراسة أثر تطوير مهارات التواصل غير اللفظي على تطوير السلوك الاجتماعي.

- **دراسة أمين (2008)** بعنوان فاعلية برنامج تدخل مبكر لتنمية الانتباه المشترك للأطفال التوحديين وأثره في تحسين التفاعلات الاجتماعية، وذلك على عينة مؤلفة من (6) أطفال توحديين، تراوحت أعمارهم بين 5 – 7 سنوات. وقد أظهرت نتائج

الدراسة ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى مهارات الانتباه المشترك بعد تطبيق البرنامج، وكذلك زيادة في مستوى التفاعلات الاجتماعية لدى أفراد العينة.

- **دراسة أحمد (2009)** بعنوان فعالية برنامج سلوكي في تنمية بعض التعبيرات الانفعالية لدى عينة من الأطفال التوحديين، والتي تكونت من (10) أطفال، تراوحت أعمارهم بين (5 – 7) سنوات. وللإجابة عن فروض الدراسة استخدمت الباحثة مقياس جودارد للذكاء، وقائمة تقييم أعراض اضطراب التوحد (لعادل عبدالله محمد)، ومقياس الطفل التوحدي (لعادل عبدالله محمد)، واستمارة دراسة الحالة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (غير العاديين) (لآمال عبدالسميع باظه)، إضافة إلى قائمة المظاهر الانفعالية للطفل التوحدي، واستمارة ملاحظة سلوك الطفل التوحدي (اللتان أعدتهما الباحثة). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج أظهر فعالية في تنمية التعبيرات الانفعالية التي تضمنها، وكذلك تنمية بعض مهارات رعاية الذات، ومهارات التفاعل الاجتماعي والانفعالي والحركي.

ـ الدراسات الأجنبية:

- **دراسة كريدون (Creedon,1993)** بعنوان فاعلية برنامج تواصلي لتطوير بعض مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين. والتي هدفت إلى تنمية بعض المهارات الاجتماعية، كالتواصل البصري، والتقليد، والتعاون، والمشاركة، وخفض بعض مظاهر السلوك الشاذ، كسلوك إيذاء الذات. وقد تكونت عينة الدراسة من (21) طفلاً توحدياً، تراوحت أعمارهم بين (4 – 9) سنوات، وتضمن البرنامج أنشطة حركية واجتماعية وفنية. وقد استخدم البرنامج بعض فنيات تعديل السلوك، كالتعزيز، والتلقين. وأظهرت النتائج أن البرنامج أدى إلى تحسن في مهارات التفاعل الاجتماعي، كمهارة مساعدة الآخرين، وانخفاض في سلوك إيذاء الذات.

- **دراسة بيوفينتون (Buffington,1998)** بعنوان فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين، وقد هدفت الدراسة إلى تنمية الإيماءات والإشارات، إضافة إلى التواصل اللفظي، باستخدام بعض فنيات تعديل السلوك، كالنمذجة والتلقين والتعزيز، وذلك على عينة مؤلفة من (4) أطفال توحديين، تراوحت أعمارهم بين (4 – 6) سنوات. وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب الأطفال عينة الدراسة مهارات التواصل المستهدفة.

- **دراسة ستون وزملاءه (Stone et al, 1997)** بعنوان مقارنة في أشكال التواصل الاجتماعي بين الأطفال التوحديين والأطفال المصابين بإعاقة نمائية. وقد هدفت الدراسة إلى تعرف أساليب التواصل غير اللفظي التي يستخدمها الأطفال التوحديين، وقد تكونت عينة الدراسة من (28) طفلاً (14 توحدياً و14 من ذوي الإعاقات النمائية)، تراوحت أعمارهم بين (2 – 3.5) سنة. ولتحديد وقياس أشكال التواصل غير اللفظي عند أفراد العينة تم تصميم قائمة مكونة من (16) عبارة تصف أنماط السلوك غير اللفظي، وقد تضمنت مستويين الأول: يهتم بقدرة الطفل على الطلب، والثاني: يهتم بقدرة الطفل على التعليق على مواقف معينة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال التوحديين لديهم ضعف واضح في الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه وفي التواصل البصري واستخدام الإيماءات بالمقارنة مع الأطفال ذوي الإعاقات النمائية، في حين تفوقوا عليهم في سلوك سحب اليد (القيادة باليد).

- **دراسة سكوتلاند (Scotland,2000)** بعنوان فاعلية برنامج للتدخل المبكر في تحسين مهارات التواصل لمرحلة ما قبل اكتساب اللغة لدى الأطفال التوحديين، وأثره في خفض بعض أنماط السلوك الاجتماعي غير المناسبة، كالاستثارة الذاتية، وقد تكونت العينة من (87) طفلاً توحدياً من الذين تقل أعمارهم عن (10) سنوات. وقد شملت المجالات المستهدفة مواقف الحياة اليومية والتواصل الجسدي والتعاون واللعب والاستماع والاستيعاب اللغوي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية التدخل المبكر في

تطوير مهارات التواصل ما قبل اللغة، إضافة إلى تحسين قدرة الطفل على التواصل في أثناء الأنشطة اليومية.

- **دراسة أيسكلونا وآخرين (Escalona et al,2002)** بعنوان أثر التقليد في السلوك الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تطوير مهارات التقليد في تحسين السلوك الاجتماعي، وذلك على عينة مؤلفة من (20) طفلاً، تراوحت أعمارهم بين (3 – 7) سنوات. قسموا إلى مجموعتين متجانستين من حيث العمر والجنس في كل منها (10) أطفال، إذ إن المجموعة الأولى تقوم بدور التقليد، أما الثانية فهي مجموعة مشاركة. وقد أظهرت الدراسة دوراً هاماً للتقليد في تسهيل القيام ببعض أنماط السلوك الاجتماعي، كالاقتراب من الأشخاص، ومحاولة لمسهم، والنظر إليهم، والتحرك تجاههم.

- **دراسة جونستون وآخرين (Johnston, Evans, and Joanne, 2004)** بعنوان فاعلية إستراتيجية التدخل المبكر لتعليم الأطفال التوحديين في مرحلة ما قبل المدرسة نظام التواصل البصري، وأثره في التفاعل الاجتماعي، وذلك على (3) أطفال من اضطرابات طيف التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (4.3 – 5.3) سنة. وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية نظام التواصل البصري في زيادة التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، وفي إنجازهم للمهام المطلوبة منهم، وعلى تطوير اللغة اللفظية.

مكانة الدراسة بين الدراسات السابقة:

يتفق البحث الحالي مع الدراسات والأبحاث السابقة في ضرورة الإعداد الجيد للبرامج التدريبية والسلوكية في تنمية السلوكات غير اللفظية لدى الأطفال التوحديين، لأن الضعف في هذه المهارات ينعكس سلباً على العديد من الجوانب الأخرى. كما تتفق معها من حيث إن الاستخدام المنظم لتقنيات تعديل السلوك له الدور الفعال في تنمية القصور في ضعف في السلوكات غير اللفظية، بينما يختلف عنها من حيث تناولها

جميع السلوكات غير اللفظية التي تشمل: (التواصل البصري، التركيز والانتباه، التقليد، الإشارة، التعبيرات الانفعالية، الإيماءات والأوضاع الجسدية). كما يختلف عن الدراسات السابقة من حيث اقتصار البحث الحالي على الأساليب، والتقنيات الإيجابية والداعمة (كالتعزيز والتشكيل والنمذجة).

ـ الإطار النظري:

ـ خصائص الأطفال التوحديين (Characteristics of Children With Autism): تعد فئة الأطفال التوحديين فئة غير متجانسة في خصائصها، فقد يكون لطفلين توحديين التصنيف والتشخيص نفسه إلا أن خصائصهم قد تختلف وتتنوع. فبعض الأطفال التوحديين يظهرون انعزالاً كاملاً عن المحيط الاجتماعي ويميلون إلى الوحدة، في حين يبدي بعضهم الآخر أنماطاً من التفاعل. ويطور بعضهم مهارات اللغة اللفظية بشكل جيد في حين أن آخرين لا تتطور لديهم مثل هذه المهارات. وقد يتمتع بعض الأطفال التوحديين بمواهب أو تفوق في مجال من مجالات الأداء في حين أن معظم هؤلاء يعاني ضعفاً وقصوراً في كافة المجالات. كما أن الخصائص السلوكية مثل: الحركات النمطية مختلفة بين الأطفال التوحديين.

وعموماً تتأثر شدة وعدد الخصائص في الأشخاص التوحديين بعوامل مثل: القدرات العقلية، والإعاقات والاضطرابات المرافقة والبيئة التي يعيش فيها الشخص (Janzen , 2002.).

1 – الخصائص الاجتماعية (Social Characteristics): يعد الضعف في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين من الخصائص الأساسية والجوهرية في الكشف عن التوحد. وقد تظهر مؤشرات هذا الضعف في المراحل المبكرة للعمر، وهي تتمثل في تجنب التواصل البصري مع الأم في أثناء الرضاعة أو عدم الاستجابة إلى الابتسامة التي تصدرها الأم أو أن هذه الاستجابة تصدر ولكن ليس في وقتها أو في مواقف لا تستدعي الابتسام. وقد لا يبدي الطفل أي رد فعل إذا مدت الأم يدها لحمله،

أو عدم الانزعاج في أثناء تركه وحيداً والصراخ والبكاء عند محاولة لمسه أو عند الاقتراب منه (Strock ,2004).

وتشمل جوانب الضعف في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين الضعف في تكوين العلاقات الفعالة مع الآخرين، والبرود العاطفي والانفعالي، وضعف الاهتمام المشترك والميل إلى اللعب الفردي.

وقد قسمت الدراسات والأبحاث الأطفال التوحديين من حيث تفاعلهم الاجتماعي إلى ثلاث فئات:

1 –البعيد (Aloof): وهؤلاء الأطفال لا يظهرون أي اهتمام أو تعلق اجتماعي ولا يطلبون أية مساعدة من الآخرين لتلبية حاجاتهم ، فهم يهيجون ويغضبون عندما يكونون قرب الآخرين أو أنهم يرفضون الاحتكاك الجسدي أو الاجتماعي معهم.

2 – السلبي (Passive): وهؤلاء لا يبادرون إلى التفاعل الاجتماعي. ولكنهم يوافقون على مبادرات الآخرين للتفاعل معهم.

3 – النشيط ولكنه غريب (Active But Odd): وهؤلاء يتفاعلون اجتماعياً ولكن بطرائق غير مناسبة وغير عادية مما يجعلهم محل رفض وعدم تقبل من الآخرين (Garside et al .,2000).

2– الخصائص اللغوية والتواصلية (Linguistic and Communication Characteristics):

يعد التواصل من المشكلات الرئيسة التي يتسم بها الأطفال التوحديون. حيث يعاني جميع هؤلاء الأطفال صعوبات في اللغة والتواصل على الرغم من وجود فروق واختلافات في شدة هذه الصعوبات وطبيعتها. ويمكن تقسيم الخصائص التواصلية لدى الأطفال التوحديين إلى ثلاثة مجالات:

أ - **السلوكات غير اللفظية**: وتشمل الضعف في التواصل البصري مع الآخرين، والقصور في استخدام تعبيرات الوجه المناسبة للحالة الانفعالية، وكذلك صعوبة في فهم التعبيرات الانفعالية للآخرين. كما يعاني الأطفال التوحديون قصوراً في استخدام الإيماءات والحركات المرافقة للكلام، وفي استخدام الإشارة، إضافة إلى ضعف واضح في مهارات التقليد (Nikolov,2006).

ب - اللغة التعبيرية: يستخدم بعض الأطفال صوامت قليلة، وتراكيب ومقاطع صوتية قليلة (Lord &McGee ,2001,48) كما يظهر بعضهم تأخراً، أو قصوراً كلياً في تطوير اللغة المنطوقة، ويظهرون الصمم والبكم لبعض الكلمات. ويظهر بعضهم لغة نمطية ومتكررة يقوم فيها الطفل بترديد أصوات أو كلمات مفردة أو جملٍ لمواقف أو أحداث بسيطة، وهذه اللغة المتكررة تسمى المصاداة الصوتية (Echolalia) التي قد تكون فورية تتمثل في الإعادة الدقيقة للكلمات والعبارات بعد ثوان قليلة من سماعها، أو تكون المصاداة متأخرة وهي أيضاً إعادة حرفية دقيقة ولكن الطفل يتأخر في إعادتها التي قد تستمر أياماً. وقد تكون المصاداة مخففة ويمكن أن تكون فورية أو متأخرة، لكن العبارات المعادة لا تقال كما سمعت بالضبط، أو تكون منقوصة (الشامي،2004، 62). ويمكن إجمال صعوبات التواصل اللفظي لدى الأطفال التوحديين في ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: وهم الأطفال الذين لا يتكلمون أو الذين يعانون تأخراً واضحاً في اللغة المنطوقة، ويظهرون الصمم والبكم لبعض الكلمات وتشكل نسبتهم نحو 50%.

المجموعة الثانية: وهم الذين يظهرون لغة نمطية ومتكررة غير وظيفية وتبلغ نسبتهم 25 % من الأطفال التوحديين.

المجموعة الثالثة: وتشمل الأطفال الذين يطورون مهارات اللغة الطبيعية مع ظهور صعوبات مثل الصعوبة في كيفية البدء بالحديث أو المحافظة على استمراريته، أو كيفية التوقف وإنهاء المحادثة. وتبلغ نسبتهم 25 % (Saskatchewan Education ,1999,12).

جـــ - اللغة الاستقبالية (Receptive Language): تعد اللغة الاستقبالية أفضل من اللغة التعبيرية لدى الأطفال التوحديين، ولكن على الرغم من ذلك، يعاني معظمهم مشكلات في اللغة الاستقبالية. وهي تشمل صعوبات في فهم لغة الآخرين، وعدم فهم الأسئلة، أو متابعة التعليمات اللفظية الطويلة أو حتى البسيطة في الكثير من الأحيان.أو أنهم يفهمون اللغة في سياق خاص، أو يفهمون اللغة بحرفيتها (Strouk, 2004).

3 - الخصائص السلوكية (Behaviors Characteristic): يتميز الأطفال التوحديون بمجموعة من الخصائص السلوكية تعتبر فريدة إلى حد كبير لدى كل طفل توحدي، ولعل أهم هذه الخصائص الحركات النمطية مثل: رفرفة اليدين وهز الجسم والمشي على رؤوس أصابع القدمين وتلويح اليد أمام العينين والدوران حول النفس.... والسلوكات الرتيبة مثل: الانشغال المفرط باهتمام، أو موضوعات محددة، والإصرار على التشابه والتّماثل، والسلوك الروتيني.

4 - الخصائص المعرفية (Cognitive Characteristics): يظهر الأطفال التوحديون قصوراً ملحوظاً في وظائفهم، أو في خصائصهم المعرفية، حيث يعاني ما نسبته 75 – 80% إعاقة ذهنية مختلفة الدرجة. كما يواجهون صعوبات في فهم وإدراك أبعاد المواقف واستيعاب المثيرات والاستجابة لها. كما يظهرون خللاً واضحاً في مجال الرؤية الشاملة للأشياء إذ إنّهم ينظرون للشيء من جانب واحد دون إدراك الشكل بأبعاده الكلية، فهم لا يدركون الكل بل الجزء فقط (الزريقات، 2004، 57) إضافة إلى هذا كله، يواجه الأطفال التوحديون صعوبات في القدرة على حل المشكلات، وضعف القدرة على التعميم، ونقل أثر التدريب بين المواقف والبيئات المختلفة. كذلك يواجه الأطفال التوحديون اضطرابات في التفكير مثل: القصور في إنتاج أفكار جديدة، وصعوبة في القدرة على الرؤية الشاملة لحدود المشكلة سواء أكانت تتطلب قدرة لفظية، أو بصرية لحلها (نصر ،2002، 39) إضافة إلى مشكلات

في نقل الانتباه، والتشتت، وضعف في الذاكرة، وعدم القدرة على التنبؤ بالأحداث، والوقائع.

ـ الطريقة والإجراءات:

ـ منهج البحث:

تتطلب طبيعة البحث الحالي وتحقيق أهدافه استخدام المنهج شبه التجريبي، وهذا المنهج يستخدم في الدراسات التي يستطيع الباحث ضبط جميع المتغيرات فيها بشكل شبه كامل. كما ينطلق هذا المنهج من أن التأثيرات التي يحدثها متغير ما في متغير آخر قابلة للتقصي والدراسة، وذلك بعزل هذين المتغيرين ودراستهما. والتصميم شبه التجريبي المستخدم في هذا البحث هو تصميم القياس القبلي والبعدي القائم على المجموعة الواحدة، وذلك على عينة من الأطفال التوحديين الذين تراوحت أعمارهم بين 4 – 8 سنوات.

ـ حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من الأطفال التوحديين الذين تراوحت أعمارهم بين 4 – 8 سنوات المتواجدين في مركز التوحد التابع للمنظمة السورية للمعوقين " آمال". ويمكن تفصيل هذه الحدود كما يلي:

- **الحدود البشرية**: تشمل الحدود البشرية عينة مؤلفة من 8 أطفال توحديين، تراوحت أعمارهم بين 4 – 8 سنوات.
- **الحدود المكانية**: طبق البحث في مركز التوحد في المنظمة السورية للمعوقين "آمال".
- **الحدود الزمنية**: تم تطبيق البحث على عينة البحث خلال الفترة الواقعة بين 15/ 8 / 2010 إلى 15 / 10 / 2010.

ـ متغيرات البحث:

1 ـ المتغير المستقل هو البرنامج التدريبي الذي يتكون من الجلسات التدريبية المشتملة لمجموعة من المهارات السلوكية والأنشطة الجماعية والحركية، والتي تم إعدادها لتلائم حاجات أفراد العينة المستهدفة بالدراسة، والتي تمت صياغتها وفق بعض فنيات تعديل السلوك.

2 ـ المتغير التابع: هو التغيّر الحاصل في درجات أفراد عينة الدراسة، وذلك على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية للأطفال التوحديين التي تم إعدادها للتحقق من مدى فاعلية البرنامج التدريبي.

ـ المعالجة الإحصائية:

وتعتمد الدراسة على الإحصاء الوصفي لتحليل البيانات الكمية التي تم جمعها من القوائم التي طبقت على عينة البحث باستخدام برنامج (SPSS). حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم تطبيق اختبار اختبار ويلكيكسون (Wilcoxon test) للعينات الصغيرة العدد، وذلك لحساب الفروق في المتوسطات للمجموعة ذاتها.

ـ مجتمع البحث وعينته:

يتمثل المجتمع الأصلي للبحث بجميع الأطفال التوحديين المسجلين في قسم التوحد التابع للمنظمة السورية للمعوقين " آمال" والبالغ عددهم (72) طفلاً أما عينة البحث فقد شملت (8) أطفال توحديين تم اختيارهم بطريقة مقصودة من خلال مراعاة المعايير التالية:

- مسح لكل الأطفال التوحديين الملتحقين بالمركز وعددهم (72) طفلاً ليتم اختيار (8) أطفال شخصوا بالتوحد استناداً لكل من معايير التوحد في الدليل التشخيصي

والإحصائي للاضطرابات العقلية – الطبعة الرابعة المنقحة (DSM-IV-TR)، وقائمة السلوك التوحدي (ABC)، ومقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS).

– أن يراوح المدى العمري لأفراد العينة بين 4 – 8 سنوات.

– أن تكون درجة التوحد لديهم متوسطة على مقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS).

– أن تكون درجاتهم متقاربة على قائمة السلوك التوحدي (ABC).

ـ أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن فرضياته قام الباحث باستخدام الأدوات التالية:

1 – قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية للأطفال التوحديين:

قام الباحث بإعداد هذه القائمة بهدف تحديد مستوى السلوكات غير اللفظية لدى الأطفال عينة البحث، وفق الخطوات التالية:

ـ الخطوة الأولى: الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.

ـ الخطوة الثانية: مراجعة بعض الأدوات والاختبارات الخاصة باضطراب التوحد مثل: قائمة السلوك التوحدي (ABC)، ومقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS)، والدليل العاشر لتصنيف الأمراض (ICD-10)، إضافة إلى بعض القوائم والأدوات التي أعدها المختصين ومراكز التوحد.

الخطوة الثالثة: صيغت القائمة بصورتها الأولية بحيث تألفت من (30) بنداً من نوع ليكرت ذات البدائل الثلاث وهي: نادراً، أحياناً، دائماً، موزعة على الأبعاد التالية:

- **البعد الأول**: التركيز والانتباه.
- **البعد الثاني**: التعبيرات الوجهية.

- **البعد الثالث**: التواصل الإشاري والتقليد.

- **البعد الرابع**: الأوضاع والإيماءات الجسدية.

ـــ **الخطوة الرابعة**: تم استخراج دلالات صدق الأداة من خلال صدق المحتوى (الظاهري)، إذ قام الباحث بعرض القائمة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من أساتذة كلية التربية في اختصاص التربية الخاصة، بغرض التحقق من مدى ملاءمتها من حيث انتماء البند للبعد الذي ينتمي إليه، والصياغة اللغوية والوضوح والشمولية. وفي ضوء إجماع 80 % من المحكمين وملاحظاتهم ومقترحاتهم عدلت بعض البنود وحذف بعضها.

الجدول (1)

يوضح بعض البنود التي حذفت أو عُدلت بعد إجراء تحكيم القائمة

البند قبل التعديل	البند بعد التعديل	سبب التعديل
يؤشر على احتياجاته	يستخدم الإشارة للتعبير عن احتياجاته	الصياغة غير مناسبة
يلوح بيده أثناء المغادرة	يودع الآخرين ملوحاً بيده.	الصياغة غير مناسبة
يجلس بطريقة غير صحيحة	يتخذ أوضاعاً جسدية خاطئة.	الصياغة غير مناسبة
لديه ضعف بالتواصل البصري	يتجنب أن يلتقي بصره ببصر الآخرين	الصياغة غير مناسبة

ـــ **الخطوة الخامسة**: صيغت القائمة بصورتها النهائية بحيث تكونت من (27) بنداً من نوع ليكرت ذات البدائل الثلاث وهي: نادراً، أحياناً، دائماً، موزعة على أربعة أبعاد هي:

- **البعد الأول**: التركيز والانتباه.
- **البعد الثاني**: التعبيرات الانفعالية.
- **البعد الثالث**: التواصل الإشاري والتقليد.
- **البعد الرابع**: الأوضاع والإيماءات الجسدية.

ـــ **الخطوة السادسة**: استخرجت دلالات ثبات القائمة بطريقتين هما:

ـ **الأولى**: **الثبات بالإعادة**: حيث جرى إعادة تطبيق القائمة بعد مرور (10) أيام على عينة مؤلفة من عشرين طفلاً توحدياً من أعمار أفراد العينة، وذلك بحساب معامل الاستقرار بلغت قيمة الارتباط بحسب معامل بيرسون 0.97 وهو ارتباط دال بدرجة عالية عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05) مما يدل على ثبات القائمة. والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2)

يوضح ثبات القائمة بطريقة الإعادة

عينة الثبات	العدد	معامل الاستقرار (بيرسون)	مستوى الدلالة
التطبيق الأول	20	0.97	0.00
التطبيق الثاني	20		

ـ **الثانية**: **الاتساق الداخلي**: وذلك من خلال تطبيق معادلة كرونباخ ألفا وقد بلغت قيمته (0.98) مما يدل أيضاً على درجة ثبات عالية للقائمة.

2 – البرنامج التدريبي:

قام الباحث بإعداد برنامج بهدف تنمية السلوكات غير اللفظية عند عينة من الأطفال التوحديين وفق الخطوات الآتية:

ـ **الخطوة الأولى**: **الأسس التي يستند إليها البرنامج**:

1 ـ الأساس التربوي: يتمثل الأساس التربوي للبرنامج:

- حاجة الأطفال التوحديين للبرنامج من الناحية التعليمية.

- أهمية البرنامج للمعلمين القائمين على تدريب وتعليم الأطفال التوحديين من خلال تزويدهم بالاستراتيجيات المناسبة لتطوير السلوكات غير اللفظية.

- التدرج في التدريب على المهارات من السهل إلى الصعب.

- مناسبة محتوى البرنامج لقدرات الأطفال التوحديين.

2 ــ الأساس العلمي والأكاديمي:

- الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت تطوير مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين كدراسة كريدون (Creedon,1993)ودراسة سكوتلاند (Scotland,2000).

- الاطلاع على مجموعة من المراجع والكتب العلمية المتعلقة بتطوير مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال التوحديين مثل: تدريس الأطفال المصابين بالتوحد لـــ (إلن وروبرت كوجل،2003).

- الاطلاع على بعض البرامج التدريبية والتربوية العالمية للأطفال التوحديين، كبرنامج تيتش (**TEACCH**)، وبرنامج التواصل عن طريق الصور (PECS) وبرنامج التواصل البديل، وبرنامج (الماكتون) لتعليم التواصل.....الخ.

ــ **الخطوة الثانية**: **الدراسة المسحية**: قام الباحث بتوجيه سؤالين مفتوحين إلى ثمانية مختصين في مجال التوحد من حملة درجة الماجستير. يتعلق الأول بجوانب الضعف في السلوكات غير اللفظية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال التوحديين، بينما يتعلق الثاني بسؤالهم عن السلوكات غير اللفظية الأكثر أولوية بالتدخل.

وبعد الاطلاع على ما سبق:

ــ تم تحديد أهم السلوكات غير اللفظية التي يعانيها الأطفال التوحديون من قصور التي تمثلت بالأتي (التركيز والانتباه، التعبيرات الانفعالية، استخدام الإشارة، التقليد، الإيماءات المرافقة للكلام، الأوضاع الجسدية الخاطئة). من خلال تطبيق قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية التي قام الباحث بإعدادها، وتحليل استجابات الاختصاصيين على السؤالين المفتوحين.

ــ تم تحديد أنسب الفنيات والتقنيات السلوكية للأطفال عينة البحث مثل: النمذجة، لعب الأدوار، والممارسة، التلقين اللفظي والجسدي والتي أثبتت فاعليتها في العديد من الدراسات السابقة ذات المنحى السلوكي.

وبناء على ما سبق قام الباحث بصياغة البرنامج التدريبي بصورته الأولية.

ــ **البرنامج التدريبي بصورته الأولية**:

أعد البرنامج بصورته الأولية من خلال الخطوات الآتية:

ــ **الخطوة الأولى**: تحديد فلسفة البرنامج والأسس المنطقية لمحتوى الجلسة.

ــ **الخطوة الثانية**: تحديد أهداف البرنامج والأهداف العامة والإجرائية لكل جلسة من الجلسات.

ــ **الخطوة الثالثة**: تحديد الفئة المستهدفة بالتدريب (الأطفال التوحديين الذين تراوحت أعمارهم بين 4– 8 سنوات).

ــ **الخطوة الرابعة**: تحديد عدد الجلسات حيث تتوزع على (97) جلسة فردية وجماعية، وبمعدل جلستين إلى ثلاث جلسات في الأسبوع، تراوحت مدة الجلسة بين 35 – 45 دقيقة (35 للفردية و45 للجماعية).

ــ **الخطوة الخامسة**: تحديد الفنيات السلوكية التي سوف يتم الاعتماد عليها في كل جلسة.

ــ **الخطوة السادسة**: **الأخذ بآراء المحكمين**: قام الباحث بعرض البرنامج بصورته الأولية على سبعة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في التربية الخاصة، خمسة منهم من أساتذة الجامعة، واثنين من حملة درجة الماجستير في التوحد، إذ طلب إليهم تحكيم البرنامج من حيث الصياغة اللغوية ومدى ملاءمة البرنامج للمهارات المستهدفة بالتنمية، ومدى صحة إجراءات الجلسات التدريبية وخطوات إعدادها، ومدى ملاءمة الفنيات السلوكية المستخدمة والمعايير التي يتم الحكم من خلالها. وبناءً على نتائج التحكيم قام الباحث بتعديل وحذف وإضافة ما اتفق عليه (80%) من السادة المحكمين.

ـ البرنامج بصورته النهائية:

أولاً: فلسفة البرنامج التدريبي:

تنطلق فلسفة البرنامج التدريبي من المعايير والتصنيفات الموجودة في كل من معايير التوحد في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية – الطبعة الرابعة المنقحة (DSM-IV-TR) والتصنيف الدولي العاشر للأمراض (ICD-10) والجمعية الأمريكية للتوحد (APA)، والتي ترى أن التوحد اضطراب نمائي سلوكي يؤثر سلباً في العديد من مظاهر الأداء والنمو لدى الفرد المصاب به وبخاصة مجال التواصل بما في ذلك السلوكات غير اللفظية، وما ينجم عنه من ضعف قدرة الفرد على اكتساب الخبرات والمهارات من الآخرين والقصور في التفاعل معهم. وكذلك تنطلق من وجهة النظر التي ترى أن كل السلوكات التي يظهرها الفرد هادفة، وبالتالي يمكن تنميتها باستخدام الوسائل والطرائق المناسبة والفعالة.

ثانياً: أهمية البرنامج: تأتي أهمية البرنامج في ضوء ما أكدته الدراسات السابقة من أهمية تنمية السلوكات غير اللفظية لدى الأطفال التوحديين من خلال البرامج التدريبية والسلوكية المعدة بشكل جيد باعتبارها المدخل الأساسي في تنمية الكثير من الجوانب الأخرى. إذ يعد هذا البرنامج الأول في سوريا - على حد علم الباحث- والذي سوف يتناول السلوكات غير اللفظية لدى فئة التوحد التي من يتوقع أن تسهم في تنمية المهارات المتمثلة في (التواصل البصري، تعبيرات الوجه، الانتباه والتركيز، استخدام الإشارة، التقليد).

ثالثاً: أهداف البرنامج:

أ – الهدف العام: يتمثل الهدف العام للبرنامج التدريبي في تنمية السلوكات غير اللفظية لدى عينة من الأطفال التوحديين الذين تراوحت أعمارهم بين 4 – 8 سنوات، استناداً إلى تقنيات تعديل السلوك.

ب – الأهداف الإجرائية (الفرعية): يهدف البرنامج التدريبي إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- تنمية التواصل البصري.
- تنمية مهارات التركيز والانتباه.
- تنمية التعبيرات الانفعالية.
- تنمية مهارات التقليد والمحاكاة.
- تنمية إيماءات الأوضاع الجسدية.

رابعاً: **محتويات البرنامج**:

أ – **الجلسات**: يحتوي البرنامج (20) جلسة (11 جلسة فردية تضرب بـــ 8 وهو عدد أفراد العينة ليكون عدد الجلسات الفردية (88) و(8) جلسات جماعية يشارك فيها جميع أفراد العينة، إضافة إلى جلسة افتتاحية ليصل المجموع إلى (97) جلسة، ويستمر تطبيق البرنامج لمدة شهرين بواقع جلستين إلى ثلاث جلسات في اليوم على مدى خمسة أيام في الأسبوع ومدة الجلسة تراوح بين 35 دقيقة إلى 45 دقيقة (35 للجلسة الفردية و45 دقيقة للجلسة الجماعية)، وهي موزعة على المهارات المراد تطويرها كالتالي:

1- التركيز والانتباه: 5 جلسات.
2 – التعبيرات الانفعالية: 3 جلسات.
3 – التواصل الإشاري والتقليد: 8 جلسات.
4 – الأوضاع الجسدية والإيماءات: 3 جلسات.

ب – بيئة التدريب: تتكون بيئة التدريب من غرفة التدريب التي تم تنظيمها بالأثاث المناسب، بحيث توفر للأطفال التوحديين عينة البحث، الشعور بالأمان والراحة

والسعادة، وتراعي سماتهم والفروق الفردية بينهم كالروتين وضعف القدرة على التنبؤ، وبيئة خالية من المشتتات.

ج- طريقة التدريب:

يشمل البرنامج طريقتين في التدريب **الأولى**: التدريب الفردي **والثانية**: التدريب الجماعي.

د- الفنيات المستخدمة في البرنامج:

يعتمد البرنامج التدريبي على بعض تقنيات تعديل السلوك كالتعزيز، والتلقين، والتشكيل والتسلسل، والنمذجة، والإخفاء، والتوبيخ.

- **التعزيز (Reinforcement)**: وهو إجراء يتم فيه إضافة أو إزالة مثير معين بعد حدوث الاستجابة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث تلك الاستجابة في المستقبل في المواقف المتشابهة، ويطلق على المثير الذي يؤدي إلى زيادة الاستجابة بالمعزز الموجب، بينما يطلق على المثير الذي يؤدي إلى تقليل أو إزالة حدوث الاستجابة بالمعزز السلبي (Martin & pear,1998).

وسيتم اختيار المعززات المناسبة والفعالة لكل طفل من أطفال عينة الدراسة من خلال ملاحظة سلوك الطفل في أوضاع متعددة، وتوجيه أسئلة للأسرة عن المعززات التي يفضلها الطفل. وستؤخذ بعين الاعتبار أمور عدة عند تقديم المعزز للطفل:

- استخدام معززات متنوعة (غذائي – نشاطي – اجتماعي)، لأن الاعتماد على معزز واحد يؤدي إلى الإشباع.

- تقديم المعزز مباشرة بعد حدوث السلوك المطلوب تطويره.

- استخدام معززات مناسبة لكل طفل، بحيث تخلق لديه الدافعية لأداء المهمة.

– **التلقين**: هو إجراء مؤقت يقدم للطفل بهدف مساعدته على أداء المهمة بشكل أفضل وله ثلاثة أنواع:

- التلقين اللفظي (التعليمات اللفظية): وهو حث الطفل لفظياً على أداء المهمة المطلوبة منه، وهذه التعليمات يجب أن تكون واضحة وبسيطة ومختصرة، ومناسبة لقدرات الطفل ولا تحتمل أكثر من تفسير.

- التلقين الجسدي: هو مساعدة الطفل جسدياً على أداء المهمة أو النشاط، عندما لا يكون قادراً على ذلك، ويستخدم هذا الإجراء في بداية تعليم المهارة ويتم سحبه تدريجياً.

- التلقين الإيمائي: هو استخدام بعض تعبيرات الوجه والحركات والإشارة التي تعطي الطفل إيحاء بالسلوك المرغوب فيه أو بالاستجابة الصحيحة.

- **التشكيل** (**Shaping**): هو التعزيز التدريجي والمنظم للسلوك النهائي المستهدف، ويستخدم هذا الإجراء عندما تكون المهارة المطلوب تطويرها أو السلوك المستهدف على درجة عالية من الصعوبة وغير موجودة في ذخيرة الفرد السلوكية (لشامي،2004).

- **الإخفاء**: هو الإزالة التدريجية للتلقين (سواء أكان لفظياً أم جسدياً أم إيمائياً) بهدف جعل الفرد يؤدي السلوك أو المهارة المستهدفة منفرداً.

- **التوبيخ**: أحد أساليب العقاب يهدف إلى منع الطفل من القيام بالسلوك غير المرغوب فيه، وحثه على أداء السلوك المقبول.

– **النمذجة** (**Modeling**): قيام الشخص القائم بالتدريب بأداء المهارة أو السلوك المراد تطويره، وجعل الطفل يقوم بمشاهدة وملاحظة ذلك الأداء، ومن ثم الطلب منه القيام بتقليد وأداء تلك المهارة أو ذلك السلوك، مع قيام القائم بالتدريب بتعزيز

السلوكات المقبولة، وتصحيح الخاطئة منها، باستخدام التلقين اللفظي والجسدي والإيمائي.

خامساً: خطوات الجلسة التدريبية:

تشمل الجلسة التدريبية الخطوات التالية:

1 – زمن الجلسة: ويقصد به الوقت الذي تستغرقه الجلسة، والذي يراوح بين 35 إلى 45 دقيقة.

2 – الهدف العام: يشمل الهدف العام المهارات أو المهام التي يدرب الطفل عليها، ويحتوي على مجموعة من الأهداف السلوكية (الفرعية) التي ينبغي تحقيقها خلال فترة زمنية محددة.

3- **الهدف السلوكي**: ويشتق من الهدف العام لكل طفل من أطفال العينة، مع مراعاة أن يكون هذا الهدف قابل للتطبيق خلال فترة زمنية محددة، وأن يراعي أسس بناء الهدف السلوكي وهي:

أ- الأداء: ويعني وصف السلوك بطريقة لا تسمح بالتحيز الشخصي والتفسيرات المختلفة.

ب – الظرف: ويعني تحديد مكان وزمان حدوث السلوك المطلوب تطويره.

ج – المعيار: وهو المحك الذي يحدد من خلاله مستوى الأداء المقبول.

4 – إجراءات الجلسة: وتشمل طرائق التعليم والتدريب، وكيفية إجراء التدريب وأساليب تقديم المعلومات للطفل عند محاولة تدريبه على المهارات المطلوب تطويرها لديه.

5 – الفنيات السلوكية المستخدمة: ويقصد بها تقنيات تعديل السلوك (التعزيز، التلقين، التشكيل، التسلسل، الإخفاء، التوبيخ).

6 – الأدوات والوسائل: وهي الوسائل التعليمية والأدوات التي تم تجهيزها مسبقاً، مما يساعد في التدريب على المهارة والصور والرموز و.....

7 – مكان التدريب: سيتم تدريب الأطفال التوحديين من عينة الدراسة على المهارات المراد تطويرها في قاعة التدريب التي تم إعدادها وتنظيمها مسبقاً أو في قاعة النطق أو في حديقة المركز، وذلك حسب ما تقتضيه أهداف وضرورات كل جلسة.

8 – أسلوب التدريب: سيكون التدريب فردياً أو جماعياً، بحسب نوعية المهارة المستهدفة بالتطوير.

9 – التقييم: هو المعيار الذي يتم من خلاله الحكم على مدى تحقق الهدف من الجلسة التدريبية، ومدى اكتساب الطفل التوحدي للمهارة المستهدفة.وسيتم تحديد معيار التحقق في كل مهارة يستهدف تنميتها. (كأن نقول إن معيار تحقق الهدف هو نجاح الطفل في تقليد حركات المدرب بعد محاولتين من أربع محاولات).

ــ إجراءات التطبيق التجريبي للبرنامج:

مر البرنامج في أثناء تطبيقه بالمراحل الآتية:

ــ **مرحلة القياس القبلي**: قام الباحث بتطبيق قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية على الأطفال عينة البحث قبل البدء بتطبيق البرنامج.

ــ **مرحلة التدريب على البرنامج**: بعد التأكد من إمكانية تطبيق البرنامج التدريبي تطبيقاً فعلياً من حيث عدد جلسات البرنامج وملاءمة محتواها للمهارات المستهدفة، وفاعلية الإجراءات المستخدمة. قام الباحث بتطبيقه على الأطفال عينة البحث بواقع جلستين إلى ثلاث جلسات في الأسبوع، ولمدة شهرين على التوالي.

ــ **مرحلة القياس البعدي**: قام الباحث بإعادة تطبيق قائمة السلوكات غير اللفظية على الأطفال مباشرةً بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.

نتائج البحث:

ــ النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات عينة البحث بين القياسين القبلي والبعدي على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية عند مستوى الدلالة 0.05 .

للتحقق من الفرضية الرئيسية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي. والجدول رقم (3) يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري للقياس لعينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي.

الجدول رقم (3)

عينة الدراسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
القياس القبلي	8	10.75	4.40
القياس البعدي	8	30.50	3.42

ولحساب مستوى دلالة الفروق في المتوسطات لذات المجموعة في القياسين القبلي والبعدي (قبل تطبيق البرنامج وبعده). تم تطبيق اختبار ويلكيكسون (Wilcoxon test) للعينات صغيرة العدد. والجدول رقم (4) يبين القيمة الذالية (Z) وقيمة الاحتمال.

الجدول رقم (4)

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ذ	مستوى الدلالة
القياس القبلي	موجبة	8	4.50	36	2.524	0.012
القياس البعدي	سالبة	0	0	0		

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ذ بلغت (2.524) وكانت قيمة مستوى الدلالة (0.012) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية وبالعودة إلى جدول المتوسط نجد أن هذا الفرق

لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط 30.50 في حين كان متوسط القياس القبلي 10.75 أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

ـ النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الأولى:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية في بعد التركيز والانتباه بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة 0.05.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي. والجدول رقم (5) يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري لقياس عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي.

الجدول رقم (53)

عينة الدراسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
القياس القبلي لبعد التركيز والانتباه	8	3	1.195
القياس البعدي لبعد التركيز والانتباه	8	11	0.926

ولحساب مستوى دلالة الفروق في المتوسطات للمجموعة لذاتها في القياسين القبلي والبعدي (قبل تطبيق البرنامج وبعده). تم تطبيق اختبار ويلكيكسون (Wilcoxon test) للعينات صغيرة العدد. والجدول رقم (6) يبين القيمة الذالية (Z) وقيمة الاحتمال.

الجدول رقم (6)

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ذ	مستوى الدلالة
القياس القبلي	موجبة	8	4.5	36	2.549	0.011
القياس البعدي	سالبة	0	0	0		

وكما يوضح الجدول السابق بلغت قيمة ذ (2.549) وكانت قيمة مستوى الدلالة (0.011) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في بعد

الانتباه والتركيز وبالعودة إلى جدول المتوسط نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط (11) في حين كان متوسط القياس القبلي (3)، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الانتباه والتركيز لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

ـ النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية في بعد التعبيرات الانفعالية بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة 0.05.

للتحقق من الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي. والجدول رقم (7) يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري لقياس عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي.

الجدول رقم (7)

عينة الدراسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
القياس القبلي لبعد التعبيرات الانفعالية	8	3.62	0.744
القياس البعدي لبعد التعبيرات الانفعالية	8	7.88	1.126

ولحساب مستوى دلالة الفروق في المتوسطات للمجموعة ذاتها في القياسين القبلي والبعدي (قبل تطبيق البرنامج وبعده). تم تطبيق اختبار ويلكيكسون Wilcoxon test للعينات صغيرة العدد. والجدول رقم (8) يبين القيمة الذالية (Z) وقيمة الاحتمال.

الجدول رقم (8)

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ذ	مستوى الدلالة
القياس القبلي	موجبة	8	4.50	36	2.558	0.011
القياس البعدي	سالبة	0	0	0		

وكما يوضح الجدول السابق فقد بلغت قيمة ذ (2.558) وكانت قيمة مستوى الدلالة (0.011) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية.

وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في بعد التعبيرات الانفعالية وبالعودة إلى جدول المتوسط نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط (7.88) في حين كان متوسط القياس القبلي (3.62) أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التعبيرات الانفعالية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

ـ النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية في بعد التواصل الإشاري والتقليد بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة 0.05 .

للتحقق من الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي. والجدول رقم (9) يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري والخطأ المعياري لقياس عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي

الجدول رقم (9)

عينة الدراسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
القياس القبلي لبعد التواصل الإشاري والتقليد	8	1.62	1.847
القياس البعدي لبعد التواصل الإشاري والتقليد	8	7.38	1.768

ولحساب مستوى دلالة الفروق في المتوسطات للمجموعة ذاتها في القياسين القبلي والبعدي (قبل تطبيق البرنامج وبعده). تم تطبيق اختبار ويلكيكسون (Wilcoxon test) للعينات صغيرة العدد. والجدول رقم (10) يبين القيمة الذالية (Z) وقيمة الاحتمال.

الجدول رقم (10)

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ذ	مستوى الدلالة
القياس القبلي	موجبة	8	4.50	36	2.539	0.011
القياس البعدي	سالبة	0	0	0		

وكما يوضح الجدول السابق فقد بلغت قيمة ذ (2.539) وكانت قيمة مستوى الدلالة (0.011) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية

وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في بعد التواصل الإشاري والتقليد وبالعودة إلى جدول المتوسط نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط (7.38) في حين كان متوسط القياس القبلي (1.62) أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التواصل الإشاري والتقليد لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

ـ النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية في بعد الأوضاع والإيماءات الجسدية بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة 0.05

للتحقق من الفرضية الرئيسية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي. والجدول رقم (11) يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري والخطأ المعياري لقياس عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي.

الجدول رقم (11)

عينة الدراسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
القياس القبلي لبعد الأوضاع والإيماءات الجسدية	8	2.50	1.414
القياس البعدي لبعد الأوضاع والإيماءات الجسدية	8	4.25	0.707

ولحساب مستوى دلالة الفروق في المتوسطات للمجموعة ذاتها في القياسين القبلي والبعدي (قبل تطبيق البرنامج وبعده). تم تطبيق اختبار ويلكيكسون (Wilcoxon test) للعينات صغيرة العدد. والجدول رقم (12) يبين القيمة الذالية (Z) وقيمة الاحتمال.

الجدول رقم (12)

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ذ	مستوى الدلالة
القياس القبلي	موجبة	7	4.86	34	2.266	0.023
القياس البعدي	سالبة	1	2	2		

وكما يوضح الجدول السابق بلغت قيمة ذ (2.266) وكانت قيمة مستوى الدلالة (0.023) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في بعد الأوضاع والإيماءات الجسدية. وبالعودة إلى جدول المتوسط نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط (4.25) في حين كان متوسط القياس القبلي (2.50)، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الأوضاع والإيماءات الجسدية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

_ مناقشة النتائج وتفسيرها:

ـ الفرضية الرئيسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث بين القياسين القبلي والبعدي، على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية عند مستوى الدلالة 0.05 .

نستخلص من نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (Z)، أن درجات أطفال عينة البحث على قائمة السلوكات غير اللفظية زادت على كل الأبعاد في القياس البعدي، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات المستهدفة لدى جميع الأطفال وبدرجات متفاوتة، إذ كان أكثرها في بعد التركيز والانتباه وأقلها في بعد الأوضاع والإيماءات الجسدية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليها **دراسة صديق (2006)** التي أظهرت فاعلية برامج التواصل المعتمدة على استراتيجيات تعديل السلوك في تطوير مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية. والأثر الإيجابي لهذا التطور على جوانب الأداء الأخرى لدى الطفل التوحدي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن أطفال عينة البحث من ذوي درجة التوحد المتوسط الذين كانت قدراتهم العقلية جيدة بالنسبة لأقرانهم التوحديين، كما أن المهارات التي تتضمنها البرنامج تعد مهارات مناسبة وسهلة نسبياً لمستواهم وخصائصهم. كما أن

التطبيق التجريبي للبرنامج على الأطفال وفنيات تعديل السلوك المستخدمة والتزام الأطفال بحضور جلسات التدريب كان له دور فعال في نجاح البرنامج.

ـ الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث بين القياسين القبلي والبعدي، على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية، على بعد الانتباه والتركيز عند مستوى الدلالة 0.05.

نستخلص من نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة مستوى دلالة الفروق (Z)، أن درجات الأطفال عينة البحث على قائمة السلوكات غير اللفظية في بعد الانتباه والتركيز، زادت في القياس البعدي، وهذا يدل على أن الأطفال اكتسبوا المهارات الموجودة في هذا البعد، وبالتالي فإن للبرنامج التدريبي فاعلية في تنمية مهارات التركيز والانتباه.

وتتفق هذه النتيجة مع **دراسة أمين (2008)** التي هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج تنمية مهارات الانتباه المشترك لدى الأطفال التوحديين وأثره في تحسين التفاعلات الاجتماعية لديهم. والتي أظهرت ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى مهارات الانتباه المشترك بعد تطبيق البرنامج، وكذلك زيادة في مستوى التفاعلات الاجتماعية لدى أفراد العينة. كما اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه **دراسة أحمد (2009)** التي هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج علاجي سلوكي في تنمية بعض التعبيرات الانفعالية كالتواصل البصري والانتباه المشترك لدى عينة الأطفال التوحديين، والتي أشارت نتائجها إلى أن البرنامج أظهر فعالية في تنمية التعبيرات الانفعالية التي تضمنها، وأبرز تحسناً في مهارات التفاعل الاجتماعي والانفعالي والحركي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى سببين الأول: البيئة التي درب فيها الأطفال التي تميزت بالتنظيم والخلو من المشتتات. أما الثاني: فهو أن الأساليب وتقنيات تعديل السلوك التي استخدمت التي استخدمت في البرنامج كانت فعالة.

ـ الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث بين القياسيين القبلي والبعدي على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية، على بعد التعبيرات الانفعالية عند مستوى الدلالة 0.05.

نستخلص من نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة مستوى دلالة الفروق (Z)، أن درجات أطفال عينة البحث على قائمة السلوكات غير اللفظية في بعد التعبيرات الانفعالية، زادت في القياس البعدي، وهذا يدل على أن الأطفال اكتسبوا المهارات الموجودة في هذا البعد بدرجة متوسطة، وبالتالي فإن للبرنامج التدريبي فاعلية في تنمية مهارات التعبيرات الانفعالية.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه **دراسة أحمد (2009)** التي هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج علاجي سلوكي في تنمية بعض التعبيرات الانفعالية لدى الأطفال التوحديين، إذ أظهرت النتائج أن البرنامج أظهر فعالية في تنمية التعبيرات الانفعالية التي تضمنها، فضلاً عن مهارات التفاعل الاجتماعي والانفعالي والحركي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأطفال من عينة البحث يملكون لغة استقبالية جيدة من حيث الاستجابة للتعليمات وفهم كلام الآخرين وبالتالي فإن استجابتهم لجلسات التدريب المتعلقة بهذا البعد كانت عالية.

ـ الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في متوسط درجات عينة البحث بين القياسيين القبلي والبعدي على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية، على بعد التواصل الإشاري والتقليد عند مستوى الدلالة 0.05.

نستخلص من نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة مستوى دلالة الفروق (Z)، أن درجات أطفال عينة البحث على قائمة السلوكات غير اللفظية في بعد التواصل الإشاري والتقليد زادت في القياس البعدي، وهذا يدل على أن الأطفال

اكتسبوا المهارات الموجودة في هذا البعد بدرجة متوسطة، وبالتالي فإن للبرنامج التدريبي فاعلية في تنمية التواصل الإشاري والتقليد.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة كريدون (Creedon,1993) التي أظهرت فاعلية برنامج للتواصل في تطوير التقليد واستخدام الإشارة والتواصل البصري لدى الأطفال التوحديين.

ويعد الباحث هذه النتيجة طبيعية إلى حد كبير مع أن معظم الأطفال وجدوا صعوبة في اكتسابها، لأن التحسن كان بشكل متوسط هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن قدرات الأطفال العقلية ساعدتهم على اكتساب هذه المهارات. كما أن استخدام النمذجة والتدريب بشكل جماعي أدى دوراً فعالاً في هذه النتيجة.

ـ الفرضية الفرعية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات عينة البحث بين القياسيين القبلي والبعدي على قائمة تقدير السلوكات غير اللفظية، على بعد الإيماءات والأوضاع الجسدية عند مستوى الدلالة 0.05.

نستخلص من نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة مستوى دلالة الفروق (Z)، أن درجات أطفال عينة البحث على قائمة السلوكات غير اللفظية في بعد الإيماءات والأوضاع الجسدية. زادت في القياس البعدي، وهذا يدل على أن الأطفال اكتسبوا المهارات الموجودة في هذا البعد بدرجة بسيطة، وبالتالي فإن للبرنامج التدريبي فاعلية في تنمية الإيماءات والأوضاع الجسدية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة **دراسة بيوفينتون (Buffington,1998)** التي هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل التي تعتمد على الإيماءات والإشارات، إضافة إلى التواصل اللفظي، لدى عينة من الأطفال التوحديين باستخدام بعض فنيات تعديل السلوك، والتي أظهرت فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب الأطفال عينة الدراسة مهارات التواصل المستهدفة وبخاصة الإيماءات والإشارات والأوضاع الجسدية.

ويعزو الباحث اكتساب الأطفال للمهارات في هذا البعد بدرجة بسيطة، إلى سببين، الأول هو أن جميع الأطفال التوحديين يواجهون صعوبة كبيرة فيها، وبالتالي فإن عملية التدريب عليها تحتاج إلى وقت طويل نسبياً، والسبب الثاني يتمثل في أن الإيماءات والأوضاع الجسدية تترافق عادة مع اللغة والكلام. والأطفال من عينة البحث لا يمتلكون لغة لفظية، وبالتالي فإن تدريبهم عليها يحتوي على العديد من الصعوبات.

ـ المقترحات التوصيات:

ـ إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بفئة الأطفال التوحديين.

ـ لفت انتباه المهتمين والمختصين إلى ضرورة الاهتمام بفئة الأطفال التوحديين من خلال توفير البرامج المناسبة لهم.

- ضرورة العمل على إعداد الكوادر وتأهيلها لاكتساب الطرائق والأساليب الفعالة في تطبيق البرامج الخاصة بالأطفال التوحديين.

- استناداً إلى نتائج الدراسة يوصي الباحث باستخدام الأساليب والتقنيات المستخدمة في البرنامج في تدريب الأطفال التوحديين بهدف تنمية السلوكات غير اللفظية لديهم.

المراجع

ـ المراجع العربية:

- أحمد، فايز إبراهيم عبد اللات (2009).**فعالية برنامج سلوكي في تنمية بعض التعبيرات الانفعالية لدى عينة من الأطفال التوحديين،** بحث مقدم في مؤتمر جامعة دمشق (نحو استثمار أفضل للعلوم النفسية) المنعقد بالفترة الواقعة بين 25– 2009/10/27.

- أمين، سهى أحمد (2008). **فاعلية برنامج تدخل مبكر بتنمية الانتباه المشترك للأطفال التوحديين وأثره في تحسين التفاعلات الاجتماعية لديهم،** كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.

- الجلبي، سوسن شاكر، (2005). **التوحد الطفولي: أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه،** مؤسسة علاءالدين للطباعة والنشر، دمشق.

- الزريقات، إبراهيم،(2004). **التوحد، الخصائص والعلاج،** دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

- كوجل، روبرت، كوجل، إلن (2003). **تدريس الأطفال المصابين بالتوحد،** ترجمة: عبد العزيز السرطاوي، ووائل أبو جود، و أيمن الخشان، دار القلم للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة.

- الشامي، وفاء (2004). **سمات التوحد وتطورها وكيفية التعامل معها،** مكتبة فهد الوطنية، السعودية.

- صديق، لينا عمر (2006). **فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثره في سلوكهم الاجتماعي،** كلية الحكمة، المملكة العربية السعودية.

- عويصة، كامل محمد (1996)، **السلوك الإنساني**، دار الكتب، بيروت، لبنان.

- نصر، أحمد امين (2002). **الاتصال اللغوي للطفل التوحدي**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

ـ المراجع الأجنبية:

- American Psychiatric Association. (2002).**Diagnosis and Statistical Manual of Mental Disorders**, (4rd ed tr). Washington, Dc: Author.

- Bildt ,Annelids de ; Stoma, Sjoerd; Ketelaars, Cees; Kraijer, Dirk; Mulder, Erik; Volkmar , Fred and Minderaa .(2004). Interrelationship Between Autism Diagnostic Observation Schedule – Generic (ADOS-G) Autism Diagnostic Interview –Revised (ADI-R and The Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-IV) Classification In Children and Adolescents With Mental Retardation. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 34(2), 129 – 137.

- Buffington, D. (1998). Procedures for teaching appropriate gestural communication skills to children of autism. **Journal of autism and developmental disorders**, 28 (6).11-28.

- Escalona, A., Field, T., Nadel, J. and Lundy,B.(2002). Brief report imitation effects on children with autism**. Journal of autism and developmental disorders**,23 (2).10-13.

- Creedon, M.(1993).Language developmental in Non verbal autism children using a simultaneous communications system, **paper presented at the society for Research in child development Meting,** Philadelphia, March,31.

- Garside, Rhonda; Ghag, Sherry; Haines, Kathieen; Hamilton, Marine; Hansen, Lynda and et al .(2000). **Teaching Students With Autism**. Society Autism of British Columbia , Office Products Center , N:71 .

- Hadwien, J., Baron- Cohen, S., Howline, P, and Hill, K. (1999). Dose teaching theory of mind have an effect on the ability to develop conversation in children with autism?. **Journal of autism disorders**, 25 (5), 519-537.

- Janzen, Jance .(2002) .**Understanding The Nature of Autism** , (2 Ed.).Company Library of Congress Cataloging , USA .

- Johnston, S., Evans, E., and Joanne, P. (2004). **The use of visual support in teaching young children with autism spectrum disorders to Initiate Interactions.** London: Pawel Company.

- Kiln, Ami (2006) Autism and Asperger Syndrome: an overview, **Revista Brasileira de Psiquiatria** , 28(1).

- Lord, Catherine and McGee , Jams p (2001) **Educating Children With Autism: Committee on Educational Intervention for Autism**, (1 Ed), National Academy Press : Washington , DC .

- Nikolov , Rumen ; Junker ,Jacopo ; Scahill ,Lawrence .(2006). Autism Disorder : Current Psychopathological Treatments and Areas of Future Developments . **Revista Brasileira de Psiquiatria** ,28 (1).

- Pearce JMS .(2005). Knner,s Infantile Autism and Asperger,s Syndrome. **Journal of Neurosurgery and Psychiatr**y ,76 (205) .

- Saskatchewan Education (1999**). Teaching Students With Autism** , Special Education Unit , A Guide for Educators.

- Scotland, A.(2000). Non speech communication and childhood autism: Language, speech and hearing services in schools, **Journal of autism and developmental disorders**, 12 (1),246 -257.

- Siegel, B. (2003). **Helping children with autism Learn: treatment approaches for parents and professionals**, London: Oxford University Press.

- Stone, L., Ousley, O., Yoder, J., Hogan, L., and Hepburn, L.(1997). Non verbal communication tow and three- year children with autism, **Journal of autism and developmental disorders**.27 (6),677-696.

- Strock, Margret (2004) Autism Spectrum Disorder (Pervasive Developmental Disorder)**, National Institute of Mental Health** (NIH), NO: 4 .

- Tager, Helen Flusberg (1999) A Psychological Approach to Understanding to Social and Language Impairments in Autism, **National Institutes of Health**, 11 (4) , 225 – 334 .

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2011/3/2